إضاءات نقدية (فصلية محكّمة)
السنة التاسعة ـ العدد الثالث والثلاثون ـ ربيع ١٣٩٨ش/ آذار ٢٠١٩م
صص ٢٦ ـ ٩

الأدب المقارن والنقد الأدبي: العلاقة أو المنازعة؟ (دراسة وتحليل)

تورج زينی‌وند (الكاتب المسؤول)*
جهانگير أميری**

الملخص

إنّ لكلّ مدرسة من مدارس الأدب المقارن ذات اتجاهات أدبية؛ موقفها الخاصّ تجاه النقد الأدبي. فبينما تكرّس المدرسة الفرنسية للأدب المقارن على دراسة العلاقات التاريخية للآثار الأدبية في ضوء رصد التأثير المتبادل بينهما من دون اهتمام بقضايا النقد والجماليات الأدبية عبر دراساتها. في الحقيقة؛ زبدة قولهم هي أنّ الباحثين في الأدب المقارن ليسوا نقاداً والنقاد ليسوا من المقارنين. أمّا المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن، التي بدأت مع المحاضرة التي ألقاها "رينيه ويليک"، فإنّها تعدّ كنقطة انطلاقة لاحتكاك الأدب المقارن بالنقد الأدبي والتوفيق بين مناهج الأدب المقارن والنقد الأدبي ثم الدمج بين مناهج الأدب المقارن والنقد الأدبي بحيث يكمل بعضهما البعض. وفي السياق ذاته إنّ من أبرز خصائص المدرسة الأمريكية للأدب المقارن، أنّها تعير أهمية قصوى للجماليات الفنية المنضوية تحت النصوص الأدبية وخلاصة قولهم هي؛ أنّ الأدب المقارن والنقد الأدبي أمران متداخلان لدرجة يمكننا اعتبارهما وجهين لعملة واحدة. وأما هذا البحث فإنّه يحاول واعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي، دراسة كيفية تفاعل المدارس الأدبية للأدب المقارن مع مسارات النقد. ومن أهمّ النتائج التي تفيدها هذه المقالة هو أن بين المدارس الأدبية للأدب المقارن ولاسيما المدارس الأمريكية والألمانية والسلافية منها وبين النقد الأدبي علاقة عضوية أو بنيوية. وبناء على ذلک نستطيع القول إنّ دراسة النماذج الأدبية الراقية وبمعزل عن النظر في الأبعاد الجمالية والاتجاهات الأدبية الكامنة فيها تعدّ عملية مبتورة غير مكتملة. آخذاً بنظر الاعتبار إنّ المدرسة الأمريكية للنقد تتطرق أثناء دراستها إلى بحث جماليات النص الأدبي كمهمّة أساسية من مهامها الأدبية.

الكلمات الدليلية: الأدب المقارن، النقد الأدبي، مدارس الأدب المقارن، المدرسة الفرنسية، المدرسة الأمريكية، رينيه ويليک.

---

*. أستاذ مشارک في اللغة العربية وآدابها بجامعة الرازي، كرمانشاه، إيران
T-zinivand٥٦@yahoo.com

**.أستاذ مشارک في اللغة العربية وآدابها بجامعة الرازي، كرمانشاه، إيران Jamiri@razi.ac.ir

تاريخ الاستلام: ١٣٩٧/١١/٢٧ تاريخ القبول: ١٣٩٨/٣/٨

المقدمة

مع أنّ أرسطاطاليس (أرسطو) هو أوّل من وضع أصول الإبداع الأدبى ودوّنها وأسس معايير لتقسيم الآثار الأدبية إلاّ أنّ نشوء أوّل مدرسة فى الأدب المقارن لا يعود تاريخه إلى أبعد من قرنين مع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ عملية المقارنة تكون متزامنة مع نشوء الإنسان على وجه الأرض. (أنوشيروانى، ١٣٩١ش: ١١٧)

يُعدّ الأدب المقارن والنقد الأدبى آليتين أساسيتين توّظفان لدراسة الآثار الأدبية لشعوب العالم. الأدب المقارن يطمح إلى رصد وجوه التلاقى بين الآداب واللّغات والثقافات كما أنّ النقد الأدبى ينزع إلى الكشف عن مكامن الضّعف والقوّة فى النصوص الأدبية وتقييم جوانبها الفنّية وأبعادها الجمالية بينما كانت الدّراسات المعنية بالنقد الأدبى فى القرن التاسع عشر آخذة بالتزايد، تولّدت مدرسة (المدرسة الفرنسية) جعلت الكشف عن الصّلات التاريخية الّتى تربط بين آداب الشّعوب فى قمة أولوياتها دون أن تعنى بالأبعاد الجمالية والنقدية. فما إن دخلنا المنتصف الثانى من القرن العشرين حتّى واجهنا الآراء الّتى اقترحها "رينيه ويليك". والنّظريات الّتى طرحها "ويليك" تعتبر الحجر الأساس للمدرسة الّتى سميّت فيما بعد بالمدرسة الأمريكية؛كظاهرة عالمية والتى وجّهت نقداً مريراً لاذعاً تجاه المدرسة الفرنسية التّى تحبس آداب الشّعوب فى دهاليز العلاقات التاريخيّة هادفة إلى الإفراج عن الآداب من زنزانة الرؤية الفرنسية ومنحها حالة من الانطلاق والانفتاح النّاجمين عن الحوار البنّاء والتفاعل الجادّ فيما بينها. ظلّت النزعة الأمريكية فى النقد تزداد اتساعاً وشيوعاً حتى هيمنت على الرّؤية الفرنسية. فتوجّهت الدراسات الأدبية صوب الجماليات الأدبية والنقد الأدبى بعد أن كانت منحصرة فى الجوانب الهامشية والأجنبية عن الأدب كالتأثير المتبادل ومصادر الإلهام والصلات التاريخية. وهكذا أخذ الأدب المقارن يكتسى طابعاً نقدّياً أكثر فأكثر وأصبحت الميزات الفنيّة للأثر وجمالياته البلاغية موضع اهتمام الباحثين ومحطّ أنظار الدارسين. (زينى‌وند، ١٣٩٢ش: ٢١)

وزد على ذلك؛ أنّ العلاقة بين الأدب المقارن والنقد الأدبى فى المدرستين السلافية والألمانية لها مكانة مرموقة بحيث نستطيع أن نعدّ هاتين المدرستين من العوامل الأساسية

والمؤثرة فى ازدهار هذا التلاقى والاتصال بين الأدب المقارن والنقد الأدبى.

أسئلة البحث

وأمّا أهّم التساؤلات الّتى يتمحور حولها هذا البحث والتى نحن نريد العثور عليها فهى، كالتالى:

١- ما هى همزة الوصل بين الأدب المقارن والنقد الأدبى؟

٢- ما هى أوجه التلاقى والتباين بين الأدب المقارن والنقد الأدبى؟

٣- ما هى الآراء الرئيسة للمدارس الأدبية فى الأدب المقارن تجاه النقد الأدبى وما هى وجوه اشتراكها وافتراقها؟

والفرضية التى بُنى على أساسها صرح هذا المقال هى أنّ مدارس الأدب المقارن كافّة تحرّض على توثيق التلاحق والترابط بين آداب الشعوب بغضّ النظر عمّا بين هذه المذاهب النقدية من وجوه التلاقى والتباين. إلّا أنّ للمدرسة الأمريكية اهتماماً أكثر بالنقد الأدبى وجماليات الأدب بحيث تعتبر هذه القضايا من أهّم ميزات الاتجاه الأمريكى فى الأدب المقارن. والعلاقة الوطيدة التى تربط بين النزعة الأمريكية والنقد الأدبى تعطينا القناعة بأنّهما وجهان لعملة واحدة.

خلفية البحث

أمّا فيما يتعّلق بسوابق البحث فلابدّ من الإشارة إلى بعض من عملوا فى مجال الأدب المقارن ومنهم: رينيه ويليک وأنوشروانى وساجدى وعبود والخطيب. فقد درس هولآء وغيرهم كثيرون جوانب عديدة للأدب المقارن وعلاقته بالنقد الأدبى. وممّا يميّز هذا البحث المتواضع عن غيره أنّه يحمل فى طيّاته معلومات مبدئية هامّة تعتبر مدخلا أو نافذة يطلّ القارئ الكريم من خلالها على أحداث وتطورات مصيرية شهدها الأدب المقارن عبر المدارس الأدبية.

لم تنجز لحد الآن دراسة عميقة تقوم بالبحث عن العلاقة بين الأدب المقارن والنقد الأدبى إلا أنّ هناک عددا من الباحثين لقد اهتموا بدراسة بعض أبعاد الموضوع وزواياه نخصّ منهم بالذكر: ويليک (١٣٨٩ش)؛ «أزمة الأدب المقارن». ويليک ووارن

(۱۳۷۲ش)؛ نظرية الأدب. انوشيروانى (۱۳۸۸ش)؛ «فلسفة ونظرية جديدة فى الأدب المقارن».(نفسه) (۱۳۹۰ش)؛ «ضرورة التعرّف على نظريات الأدب المقارن فى ايران». نفسه.(۱۳۹۱ش)؛ «التطوّرات النظرية للأدب المقارن، فصلية الأدب المقارن». عبود (۱۹۹۹م)؛ «الأدب المقارن؛ مشكلات وآفاق». زينى‌وند (۱۳۹۲ش)؛ «الأدب المقارن (تعريفه، تطوره، اصوله ومناهجه)».

أمّا مقالة كتبت وباللغة الفارسية حول الموضوع الّذى عالجناها فى هذا المقال فهى مقالة عنوانها؛ «تبيين چالشها وظرفيت‌هاى رابطه نقد ونظريه ادبى وادبيات تطبيقى» لمسيح ذكاوت (۱۳۹۱) (العلاقة بين النقد والنظرية الأدبية: و الأدب المقارن تحدّيات وفرص). وجدير بالذكر أنّنا استفدنا كثيراً فى بحثنا هذا، من معطيات المقال الثمنية. وثمة مقالة أخرى بعنوان «التجربة السلافية والأدب المقارن» للخضرى (۲۰۰۸)؛ قام المؤلّف فى مقالته هذه بدراسة المدرسة الروسية من مختلف جوانبها كما درس كيفية العلاقة بينها وبين النقد الأدبى ومقالة أخرى عنوانها «نظرية التلقى فى النقد الأدبى والأدب المقارن» لبروينى وشكرى (۱۳۹۲) لقد اهتمّ الكاتبان فى مقالتهما بدراسة الصلات النظرية والنقدية وما يربطهما مدرستين مشهورتين (الفرنسية والأمريكية) بالأدب المقارن والنقد الأدبى.

البحث والتحليل

الأدب المقارن والنقد الأدبى

العلاقة بين الأدب المقارن والنقد الأدبى يتمّ دراستها فى حقول ثلاثة هى؛ التعاريف والأهميّة والأهداف المشتركة بينهما؛

وقبل كلّ شىء لابدّ من الانتباه الى أنّ التواصل بين الأدب المقارن ونظرية النقد الأدبى المعاصر يبدو أمرا محتملاً لا جدال فيه؛ فبلغ الاحتكاك بينهما حدّاً جعل بعض أصحاب الفنّ يعتبرونهما شيئا واحدا، الفصل الأول من كتاب الأدب المقارن: الموضوع وإشكالية البحث (۱۹٦۹) تأليف أوفن آلدريج يدرس نظرية والنقد الأدبى؛ وبعبارة أخرى إن آلدريج صنّفه فرعا من فروع الأدب المقارن وفى السياق المتّصل؛ أكّد فرانسوا

يوست على أن الأدب المقارن هو النقد الأدبى نفسه. (ذكاوت، ١٣٩١ش: ١٠٦)

وليس من قبيل الصّدفة أن الكثير من متخصّصى الأدب المقارن ينشطون فى مجال النقد والنظرية الأدبية فى آن واحد ومن هؤلاء الأخصائيين؛ «رينِه ويليک» من روّاد النقد الحديث وكذلک جايا ترى جاكراورتى اسبيواک وادوارد سعيد وجوديث باتلر ودومان وارسيليا خبز وجان ميشل وغيرهم كثيرون (المصدر نفسه: ١٠٦-١٠٧) فى الحقيقة، تحديد الأدب المقارن يتطلّب التركيز على الحدود اللّغوية والثقافية والقومية أو الحدود القائمة بين الفروع الجامعية. وهذه هى السمة التى كانت تتسم بها نظرية النقد الأدبى لحقبة طويلة على غرار الدراسات البينية للأدب والتاريخ وعلم الاجتماع وعلم‌النفس والفلسفة و... . (المصدر نفسه: ١٠٧)

أضف على ذلک؛ أن اجتياز الآراء الأدبية واللّغوية والقومية والعمل على تطبيقها فى المناطق الجديدة تبادر إلى الأذهان التعريف الذى اقترحه ديفيد دمراش للأدب المقارن علما أنّ الأدب العالمى فى منظار دمراش عبارة عن مجموعة من الآثار الأدبية الذائعة وراء الحدود الجغرافية عبر الترجمة أو بلغاتها الأصلية. (المصدر نفسه: ١٥٨)

وأما فيما يتعلق بأهمية وغاية النقد الأدبى والأدب المقارن فيمكن القول إن لهما أهميّة وغاية تخطنا حدود الأقوام والثقافات ما جعل الأقوام بأجمعها تعترف بهما فى أجواء من التفاهم والتعاطى ثم أنّهما تتجاوزان الحدود الصناعية وتكسبان الشعوب السّعة فى التفكير والرؤية. ويمكن اعتبار كلّ واحد منها مرآة تعكس الآخر بوضوح وإنّ كلّاً منها يدعو إلى الاحتكاک بين الرؤى والتفاعل بين الثقافات فى انفتاح مع التشدّد على الحفاظ على الهويات المحلّية وتسودها هوية بين الفرعية. (المصدر نفسه: ١٠٩)

لاجدال فى أنّه لا يمكن التعّرف على ظاهرة علمية أو أدبية إلاّ بعد التعّرف على المدارس الأدبية التى تنتمى إليها تلک الظاهرة الأدبية ولذلک بات من الصّعب جدّاً فهم التطورات التى شهدتها دراسات الأدب المقارن دون النظر إلى الآراء الحديثة والمدارس الفكرية. (أنوشيروانى، ١٣٩٠ش: ١٧) لم يتفق الباحثون بعد، على التعريف بالأدب المقارن تعريفاً دقيقاً. ربّما ما طرحه المنّظر الشهير "رينيه ويليک" كالتعريف

بـالأدب المقارن هـو أدقّ وأقصر ما اقترحه باحث بهذا الصـدد حيث يقول: «الأدب المقـارن هواتّجاه أدبى جديد يدرس العلاقات الأدبية الـتى تجمع بين مختلف الأقوام.» (ويليک ووارن، ١٣٧٣: ١٩)

نسـتنتج ممـا مضى أنّ معرفة الأدب المقارن والنقـد الأدبى وما بينهما من علاقة فى هذه الحقول الثلاثة لهما دور مفصلى للكشف عن نقاط التلاقى أو الافتراق ودراستهما وبما أنّ الإلمام بالأدب المقارن ومفاهيمه يتطلّب منّا رسـم خّط سير التطور الّذى مّرت بـه هذه الظّواهر الأدبية فلذا نبـدأ بالمراحل التى تخطّتها مدارس الأدب المقارن بادئين بالمدرسة الفرنسية:

المدرسة الفرنسية للأدب المقارن

هذه المدرسة تكاد تكون هى الّتى أسّست دعائم الأدب المقارن وأصولها لأوّل مرّة؛ من منظار هذه المدرسـة لايتـمّ عملية تبادل النماذج الأدبية بين الشّـعوب عن طريق الصّدفـة وبطريقة عشـوائية. بل ثمة علاقة تاريخيّـة تعمل وفق النظـام العلّى. من هنا يجـب على الباحث فى مجال الأدب المقـارن البحث عن صلات تجمع بين الأدبين والتى تمّهـد الطريق للتبادل الأدبى بينهما ومن هذه الصلات، المترجمون وصالات الفنّ الأدبية والسّياح وغير ذلک من التقنيات التى تسّهل عملية الجذب والعطاء بين الآداب. (جمال الديـن، ١٣٨٩ش: ١٥) يمكن اعتبار كتـاب "الأدب المقارن"، "غويارد"[1] (١٩٥١) وهو أسـتاذ فى جامعة السوربون والمقدّمة الّتى وضعها فيه أسـتاذه "جان مارى كاريا"[2] من طلائع الكتب التى تّم تأليفها حول الأدب المقارن وباللغة الفرنسية. فقد كان للكتاب دور ريادىّ فى تحديد معالم المدرسـة الفرنسـية فى الأدب المقارن. ممّا صّرح به "جان مارى" فى مقدمة الكتاب أنّ المقارنة أو المفاضلة بين النماذج الأدبية ليس من أولويات الأدب المقارن بل تكمن الأهمية القصوى فى صلب دراسـة الخيوط الفكرية والأدبية المشتركة بين الشّـعوب. (أنوشـيروانى، ١٣٩١ش: ٧٥) بلغ الاتجاه الفرنسى فى الأدب المقارن فى أبان القرن العشـرين ذروته ولا يمكن إغفال دور جامعة السـوربون فى ازدهار وتنمية

1..M.F.Guyard

2. g.M.carre

المدرسة الفرنسية. فقد طوّر علماؤها مبادئ المدرسة ووضعوا النقاط على الحروف. (جمال الدين، ١٣٨٩ش: ١٦) سبق أن أشرنا أنّ الميزة التى تميّز المدرسة الفرنسية أنّها تريد إزاحة الستار عن المصادر التى تستوحى منها الشعوب والأمم نتاجاتها الأدبية. إلا أنّ المعطيات الأدبية نفسها لا تحظى بأهميّة بالغة لدى أتباع المدرسة الفرنسية طالما تتّجه أنظارهم نحو قضايا خارجة عن نطاق الأدب. (شركت مقدم، ١٣٨٨ش: ٩) بناءً على ما مضى لم تجعل المدرسة الفرنسية المقارنة بين الآثار الأدبية هاجسها الأوّل وغايتها المنشودة بل تعتبر هذه المدرسة عملية المقارنة نقطة انطلاقة لجولة أدبية استكشافية تفضى فى نهاية المطاف إلى التوصل إلى وجوه التلاقى والتباين بين شعوب العالم. ومغزى ذلک أنّ المقارنة فى أدبيات المدرسة الفرنسية تستخدم كوسيلة لإفساح المجال للتبادل الثقافى والأدبى بين مختلف الأعراق واللغات؛ ممّا يكون مؤدّاه تقارب الرؤى وتبادل الأفكار وحوار الحضارات. (نظرى منظم، ١٣٨٩ش: ٧٨) بالإضافة إلى ذلک أنّ الأدب المقارن بانتمائه الفرنسى لا يكترث بالنواحى الفنّية للآثار الأدبية ويصّب جلّ اهتمامه فى الجوانب الخارجية للآثار والتأثير المتبادل الذى يجرى فى شرانقها جريان الدم فى العروق. (ويليک ووارن، ١٣٧٣ش: ٤٣) كان مناصرى المدرسة الفرنسية يتعاطفون مع السياسات الاستعمارية التى تمارسها وتنفّذها الحكومة الفرنسية فى سائر البلاد انطلاقاً من مبدأ الدّمج بين الأدب والسياسة. (أنوشيروانى، ١٣٩٠ش: ١٧)

كان الأدباء التابعون للمنهج الفرنسى يساهمون الأنظمة الفرنسية فى إيجاد الطرق التى يتمّ بها الخطط الاستعمارية دون الاعتناء بآداب البلدان المستعمرة. (الخطيب، ١٩٩٩م: ٤٢) والأدب الفرنسى يعتبر أغنى وأثرى آداب العالم لدى أصحاب المدرسة الفرنسية. فإنّه بمثابة العمود الفقرى لسائر الآداب وله مكانة تسمو وتفوق آداب الشعوب برمتها إذ تكون هذه الآداب بما فيها الآداب الأروبية أقماراً تحوم حول فلک الأدب الفرنسى. والنزعة الغالبة فى المدرسة الفرنسية التى دامت حتّى أواسط القرن العشرين بقيت نزعة خارجية لا تتوغّل فى صميم الآداب بل ظلّت دراساتها أول قضايا تبقى خارج نطاق الأدب كمصادر الإلهام المؤثّرة على الآداب والمراحل التاريخيّة التى اجتازتها الآداب

والأسباب الكامنة وراء تبادل الآداب وتلاقيها. (أنوشيروانى، ١٣٩٠ش: ٢١)

تعرّضت المدرسة الفرنسية للأدب المقارن فى المنتصف الثانى من القرن العشرين لانتقادات لاذعة من داخل فرنسا ومن خارجها. فقد سمّاها البعض بمدرسة قديمة الطراز كما دعاها البعض مدرسة متخلّفة تعجز عن مواكبة العصر ومتطلباته. وكان فى رأس المنتقدين إيتامبيل[1] الّذى سددّ سهام نقده صوب "غويارد" من أعلام المدرسة الفرنسية حيث اتهّمه بالعصبية والانغلاق على الذات كما طالب فى الوقت ذاته الباحثين بالعودة إلى أدب المشرق الأقصى والاهتمام بعلوم البلاغة ومزاولة ترجمة الآداب لما فى هذه العملية من الأهمية البالغة فى تبادل الآداب على الصعيد العالمى. ونستنبط من آراء "ايتامبيل" الجريئة أنّه ينتمى إلى مدرسة خاصة من الأدب المقارن تخلط بين المنهج التاريخى والنقدى كليهما. كما نستنتج أيضاً أنّ موالى المدرسة الفرنسية لا يرمون أساساً إلى المقارنة بين النّصوص الأدبية طالما يعتبرونها خارج نطاق الأدب المقارن. (الخطيب، ١٩٩٩م: ٥٢)

نستشفّ ممّا أسلفنا تواً أنّ الأديب المنخرط فى المدرسة الفرنسية لا يورّط نفسه فى وطأة التنقيب عن الأثر الأدبى مثلما يفعله الطبيب الشرعى بالجثة بل يكتفى بإلقاء نظرة خارجية على الأثر. ومردّ ذلک أنّ الباحث فى المدرسة الفرنسية لايهمّه من الأثر قضايا فنّية أو نقدية أو ما شابه ذلک بقدر ما تهمّه الصلات التاريخية بين الآثار الأدبية وتسلّط الأضواء على التأثير المتبادل بينها ومصادر نشوئها. (زينى‌وند، ١٣٩٢ش: ٩٧)

المدرسة الأمريكية والنقد الأدبى

يُعدّ جارلز تشونشى شاكفورد[2] أوّل من وضع اللّبنة الأولى لنظرية الأدب المقارن فى الجامعات الأمريكية. وتلاه جارلز، غيلى[3] الّذى كان أستاذاً محاضراً لحصّة الأدب المقارن سنة ١٨٨٩م كما دشّن عام ١٩١٢م منبر الأدب المقارن فى جامعة "ميشيغن" وتعهّد آرتور ريموند مارش عام ١٨٩٠م تدريس هذه المادة فى جامعة "هورورد"

1. Rene Etiembel. Rene Etiembel
2. Charlz chanshi shakford
3. Charlz gili

الأمريكيـة. (جمال الدين، ١٣٨٩ش: ١٨٤) وربما يُعدّ تأسـيس الجمعية الدولية للأدب المقـارن عام ١٩٥٤م انعطافاً هامـاً في تاريخ الأدب المقارن في أمريكا. وفي العام ذاته نشـر فردريک وديويد مالوني بالمشاركة كتاباً في مضمار الأدب المقارن عنوانه "الأدب المقـارن أصولـه ومناهجه" يحمل في ثناياه ما لديهما من أفـكار ورؤى. زد على ذلک، أنّ المنظّر والناقد الكبيرين "رينيه ويليک" درس في مقال له وبأسـلوب متمهّل ورصين مفهوم الأدب المقارن عند اللغات الأروبية.

ممّا حثّ "ويليک" على اقتراح تعريف جامع ودقيق للأدب المقارن أنّ هذا المصطلح كمـا صّرح به "ويليک" نفسُـه قبل أربعـين عاماً أصبح عرضة للمزيد من سـوء الفهم والتفسـير الخاطـيء بحيث لم يكن هنالک بُـدٌّ من البتّ قبل كل شـيء في مفهوم محدّد وواضح ومضبوط له. (أنوشـيرواني، ١٣٩١ش: ١٥٦) أعلن "ويليک" في مقاله المعنون بـــ «أزمة الأدب المقارن» (١٩٥٨م) معارضته للاتجاه الفرنسـي للأدب المقارن. ذلک لأنه كان يرى المدرسـة الفرنسية المنبثقة عن التيار الشكلاني السائد على القرن التاسع عشـر خطراً على تيّار النقد الأدبي. والسـبب يكمن في أنّ المدرسة الشكلانية تميل إلى استخدام مناهج العلوم التجريبية في النقد الأدبي. كان "ويليک" ينتقد المدرسة الفرنسية مراراً وتكراراً لأنّها حسب رأيه صرفت نظرها عن الأدب والجمالية والفنّ واستقطبت اهتمامهـا في قضايا هامشـية لا تمتّ إلى الأدب المحض بصلـة. وهكذا وضع "ويليک" أسـس مدرسـة جديدة في الأدب المقارن اشتهرت بالمدرسـة الأمريكية. هذه المدرسة تعتبر الأدب ظاهرة عالمية منسـوجة بنسج الخيال شأن سائر المنتجات الفنّية كالنحت والعمارة والموسيقى والمسرحية والفيلم وغيرها من الفنون التشكيلية. واتّسعت المدرسة الأمريكية شـيئاً فشيئاً اتّساعاً واسعاً وأصبحت آراء ونظريات "ويليک" من مرجعّيات التفكير الأمريكي في الأدب والفنّ. ومازالت أفكاره تُعتبر مدرسـة تنشر العلم والثقافة ومنارة تشع النور والأدب. وازدهرت الرؤية الأمريكية للأدب وترعرعت حتى انتزعت الصّدارة من المدرسة الفرنسية. وما يستفزّ اهتمام الدارس التابع للمدرسة الأمريكية هو ما يختصّ بالجوانب الفنّية والنقد الأدبي من الأثر خلافاً لما رأيناه في النزعة الفرنسـية للأدب المقارن حيث لاتأبه بجماليات الأثر طالما تجد ضالّتها المنشودة في مجالات أخرى.

لا يفوتنا القول بأنّ بعض السائرين على المنهج الأمريكى استدرجوا الأدب المقارن ضمن دراسات ثقافية ونحوا به منحىً ثقافياً بينما ينظر أصحاب المدرسة الفرنسية إلى الأدب المقارن نظرة تاريخية ما يعكس نقطة الخلاف بين المدرستين بوضوح تام.

هنرى ريماک[1] من أبرز دعاة المدرسة الأمريكية عرّف الأدب المقارن تعريفاً مقتضباً مثيراً للاهتمام قائلاً: «المقصود بالأدب المقارن هو المقارنة بين أدب بلد أو قوم مع أدب بلد أو قوم آخر...» وقد يكون معناه المقارنة بين الأدب وسائر الحقول المعرفية. (الخطيب، ١٩٩٩م: ٥) ولـ"آلدريج" من أتباع التيار الأمريكى رأى آخر بهذا الشأن حيث يؤكّد على دراسة النصوص الأدبية وتحليل جوهرها تحليلا جماليا. (انظر: حسان، ١٩٨٣م: ١٧-١١)

يمنح الأديب المقارن الدارسين نظرة شاملة واسعة يتطلّعون بها إلى ما هو أبعد من الحدود القومية والجغرافية والتاريخية ويبحثون بها عن مكامن القوّة ومصادر الإلهام ومواقف الفضيلة. وبيت القصيد فى ذلک أنّ الأدب المقارن هو أداة يوّظفها الدارس المقارن لاقتناص الظواهر الأدبية الكامنة فى صلب النماذج الأدبية. بناءً على ذلک أنّ منّظرى المدرسة الأمريكية للأدب المقارن لم يعتبروا مسألة التأثير المتبادل بين الآثار الأدبية شرطاً لازماً لإجراء المقارنة بينها خلافاً لِما ما نراه فى المدرسة الفرنسية. (نظرى منظم، ١٣٨٩ش: ٢١١) ولقد مرّ سابقاً أنّ الداعمين للمدرسة الأمريكية متّفقون على أنّ دراسات الأدب المقارن يجب أن تنصبّ فى خانة الجماليات الخفيّة فى النصوص الأدبية لكى تنساق عملية المقارنة الأدبية صوب النقد الأدبى.

المدرسة الروسية (أروبا شرقية)

يمكن اعتبار "ماركس" و"أنغلز"[2] من روّاد هذه المدرسة؛كان الرجلان يزعمان الحزب الشّيوعى ويدوّنان مواثيقه واضعَين نصب أعينهما خلق حالة من التّضامن والتّماسک المادّى والمعنوى بين شعوب العالم. وكان الزعيمان الروسيان يعتبران الإبداعات والابتكارات التى تنبعث عن المفكّرين والمثقفين ثروة كبيرة وكنزاً ثميناً للشعوب. وكان

1. Rene wellek, the crisis of Comparative Lirterature".

2. H.Remak

الأدب العالمي في رأيهما يعني الأدب المكوّن والناجم عن آداب الشعوب المتعدّدة. جدير بالذكر أنّ الأدب العالمي في منظور الزعيمين الروسيين هو الذي يتطابق على مقالة "غوتة"[1] حيث قال إنّ الأدب العالمي هو الذي يتمتع بالمعايير الجمالية على المستوى العالمي. (أنوشيرواني، ١٣٩٠ش: ٢١٧) وُضعت أصول المدرسة الروسية لأول مرّة في مهرجان للكتّاب السوفيتيين سنة ١٩٣٤م. قامت ركائز هذه المدرسة على قوائم مدرسة الواقعية الاشتراكية. لقد تزامن ظهور المدرسة الروسية للأدب في البلاد الاشتراكية نهاية التيارات الأدبية المنتمية إلى مدرسة الرمزية. باتت في نهاية المطاف مدرسة الواقعية الاشتراكية التي تستمدّ من الواقع الاجتماعي أدباً رسمّياً وسائداً في تلك البلاد. بما أنّ التيار الاشتراكي كان يسعى جاهداً لإزالة النظام الطّبقي في العالم كلّه، لم يعبأ بالقضايا الفردية أو القومية ذلك لأنّ القضايا الاجتماعية استأثرت بكافّة نشاطاته واتّجاهاته. من أهمّ مبادئ هذا التيار أنّ الأدب من شأنه أن يعكس ما يجرى على الساحة الاجتماعية كمرآة صافية. ومن هذا المنطلق تتشابه الأوضاع الأدبية في البيئات التي تسودها ظروف سياسية واجتماعية مماثلة. (جمال الدين، ١٣٨٩ش: ٢٢)

أما النقد الأدبي في المدرسة الروسية فينبعث من منطلق أنّ الأدب بكلّ مكوّناته هو نقطة ارتكاز لرصيد المجتمع. فبالتالي أول خطوة يتخطّاها الأدب المقارن والنقد الأدبي دراسة وتحليل الظروف الاجتماعية والسياسية التي تقولبت في قوالب الأدب المختلفة. والأدب المقارن في المدرسة الروسية هو أدب بمفهومه الشامل الذي يُعنى بدراسة الأشكال المنوّعة من الأدب. في ضوء الدراسات التاريخية والثقافية «علم يدرس تطور الآداب القومية في إطار الأدب العالمي الذي يوحد الشرق والغرب، وهو ينطلق من وحدة السياق التاريخي لتطور آداب الشعوب وبعبارة أخرى، ينطلق من مبادئ الأخوة والتعاون بين الشعوب في مسيرة عملية التقدم والتطور التاريخيين فيما يخصّ القضايا الثقافية، ولاسيما الأدبية منها.» (جيرمونسكي، ٢٠٠٤م: ٥٠)

على أيّة حال، بما أنّ هذه المدرسة تركّز على دور الظروف الاجتماعية والاقتصادية في إنتاج الأعمال الأدبية فنراها كأنّهما تهمل العمل الأدبي والعناصر الجمالية: «أبرز

1. A.Owen Aldridge

ما يؤخذ عليها أنّ البحث فى وجوه التشـابه فى البنـى التحتية أو القاعده للمجتمعين- أى الظـروف الاجتماعيـة والاقتصاديـة - يقود إلى إهمال العمل الأدبى نفسـه ويتم التركيز على العمل الأدبى وبيان ميزاته الفنية وتهتمّ بالعناصر الخارجية من المؤشـرات الاجتماعية أو الاقتصادية.» (خضرى، ٢٠٠٨م: ٢٧)

فى الحقيقة؛ إنّ أصحاب هذه المدرسـة لايهملـون دور النقد الأدبى فى تقييم الآثار الأدبيـة بـل «لا تصل فى التقليد المقارنى اليومى إلى مسـتوى المدرسـتين الفرنسـية والأمريكية، إلا أنها تعدّ تجربة أدبية جديدة ونافعة لروسيا والبلدان الأوروبية الشرقية، التى تسـعى لتطوير بعض مناهـج النقد الأدبى من خـلال اهتمامهما الخاص بالأدب العالمى وسعيهما الحثيث إلى توحيد الشرق والغرب... .» (نفسه: ٣٣)

فلهذا أنّ المدرسـة السلافية (الروسـية) حيث تؤكدّ على توسيع العلاقة بين الأدب والعلـوم الاجتماعيـة والاقتصادية والأخرى من الدراسـات النقديـة الحديثة كأنها تحاول الكشـف عن زوايا العلاقة المتعدّدة بين الأدب (النقد) والدراسـات الاجتماعية والثقافية «وإن كانت المدرسـة الفرنسية مدرسـة تاريخية والمدرسة الأمريكية مدرسة جمالية، فالمدرسة السلافية هى مدرسة نقدية، مبنية على الدّعامتين الفلسفية والعلمية.» (علوش، ١٩٨٧م: ١٣٣)

المدرسة الآلمانية

الأدب المقارن كان يُصنّف فى ألمانيا فى حقل مباحث تاريخ الأدب. وأول من شـّدد علـى ضرورة وأهمية الأدب المقارن فى الأبحاث الجامعية هو الأديب الألمانى "كسـبر دانيال مورهوف". ولقد شهدت ألمانيا فى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر حركة أدبية تحمل معها معالم من الأدب المقارن حيث كانت تبحث فى شتى الآداب العالمية.

كان الشاعر الذائع الصيت "غوتة" يقود هذا التيار الذى يمثّل الأدب العالمى؛ وابتكر غوتة فكرة التواصل بين الآداب الأروبية وسائر الشعوب وهكذا لقى الأدب المقارن فى العقد السـادس من القرن العشرين ترحيباً حارّاً لدى الأوساط الأدبية الألمانية. شكلّ

فريــق من الناقدين الألمان فى أواخر القرن المنصرم جمعية أدبية فى مدينة "كنســتانس" حيــث عكفــوا فيها على قضية علم التأويــل. وبناءً على نظريــة التأويل أنّ النصوص الأدبية ليس لها معان ثابتة ومعيّنة، بل المخاطب هو الذى يســتنطق ويســتجلى النصّ حســبما يفهمه. لذا ليس المخاطب مجرّد القارئ أو المســتهلک للنص (إذا جاز التعبير) طالما يقوم بدور المفسّر أو المستنبط للنّص. (جمال الدين، ١٣٨٥ش: ٢٣) على أيّة حال إنّ الغايــة الــتى ترمى إليها نظرية التأويل هى الاستشــراف على عملية فهم النصوص الأدبية واستيعابها حيث يتحوّل النص الصّامت إثرها إلى النّص الناطق فى ضوء مختلف الظروف الاجتماعية والتاريخية. وما يميّز هذا التيار الأدبى عن غيره أنّه لا يعتبر النصّ مــدار البحث الأدبى على غرار المدارس الأمريكية والفرنســية بل المدار هو المخاطب المتلقّى الذى يفسّر النصّ طبقاً لرواسبه الفكرية وسوابقه الأدبية.

علاوة على ذلک؛ فإنّ نظرية التلّقى يعدّ همزة وصل بين النقد الأدبى والأدب المقارن؛ هذه النظرية بنزعتيهما المعروفتين الفرنسية والأمريكية فى الأدب المقارن، وفّرت أرضية خصبة فى مجال دراســات التلّقى كما أنّهما نفحت روحاً جديدة فى جســد المدرســتين المذكورتين؛ على ســبيل المثال ولا الحصر، أوّل بادرة من بوادر تأثر المدرســة الفرنسية بنظرية التلّقى يسبق عملية التأثير نظراً إلى أنّ النصّ الأدبى يتم تلّقيه أوّلاً ومن ثمّ يترک أثره. أو فى المدرســة الأمريكية يعدّ تلقّــى النص الأدبى فى مختلف البيئات الثقافية من القواسم المشتركة بين نظرية التلقّى والأدب المقارن. (انظر: بروينى وشكرى، ١٣٩٢ش: ٣٣-٣٧)

نستشــفّ من خلال ما أوردناه ســابقاً أنّه من الصّعب جدّاً إن لم يكن من المستحيل الإجابة على هذا الســؤال: «المنازعة أو المســاهمة؟»؛ ذلک لأنّــه تختلف الإجابة من مدرســة لأخرى ومن اتّجاه لآخر وذلک طبقاً للأســس النّظرية والتّوجيهات التّطبيقية لدى كلّ مدرسة أواتّجاه. المدرسة الفرنسيّة ابتعدت عن الأسس النّقدية أثناء دراساتها الأدبية المقارنة إذ حبستها فى قضايا التأثير والعوامل الخارجية؛ وأمّا المدرسة الأمريكيّة فتقرّبنا من فهم جوهر النّصوص الأدبية بقدر ما تبعدنا عنه المدرسة الفرنسية. وذلک من خــلال تأكيدها على الجماليات الفنية والمعنوية بتوظيفها النّظريات النّقدية الحديثة. إنّ

الأدب المقارن الّذى يهتمّ بدراسات التّأثير والتأثّر يكتفى بتأريخ العلاقات الخارجية للأدب ولايتطرّق إلى الجوانب والأبعاد الجمالية والأدبية: أمّا الأمور الجمالية والفنيّة، فإنّها تبقى مهمّشة ومهملة لديها إذ تصبّ هذه المدرسة كما أسلفنا مسبقاً معظم جهودها فى قضايا لا يمكن اعتبارها من العناصر الأساسية للأدب إنّ علاقة الأدب المقارن بالنّقد الأدبى تبدو من هذا المنظور علاقة تقسيم الأعمال والوظائف، فلكلّ من المنهجين مساره المحدّد الّذى تفكّكت تخومه بدقّة: فعلماء الأدب المقارن ليسوا نقاداً والنّقاد ليسوا مقارنين.

وما يفصل الأدب المقارن عن النّقد الأدبى لايقتصر على حدود ونطاق كلّ منهما، بل يشمل المنهجية والأسلوبية أيضاً. للنقد الأدبى أساليبه فى عملية المقارنة وللأدب المقارن، أيضاً، طرائقه الّتى تختلف اختلافاً جوهرياً عن طرائق النّقد الأدبى. فمنهجية الأدب المقارن، منهجية تأريخية تجريبية، تتمثّل فى جمع الوثائق والأدلّة والوسائط وكلّ ما يبرهن بصورة ملموسة ومحموسة على وجود علاقات التأثير والتأثر المتبادل بين النماذج الأدبية للأقوام. (عبود، ١٩٩٩م: ٢٨-٢٩) إنّ الخلفية الحقيقية لذلک الصّدام الّذى جرى بين الاتّجاه التأريخىّ (الفرنسّى) فى الأدب المقارن وبين النّقد الجديد الّذى مثّله "رينيه ويليک"[١]، ترجع فى حقيقة الأمر إلى ذلک التحوّل الجذرى فى الأنموذج (paradigmawechsel) الّذى شهده النّقد الأدبى والدّراسات الأدبية فى أوائل هذا القرن، ألا وهو التحوّل فى مقارنة النّصوص الأدبية من المكوّنات الخارجية إلى المكوّنات الدّاخلية. إنّه التحوّل الّذى بدأه "الشّكلانيون الرّوس" وواصله أصحاب النقّد الجديد والبنيوية والاتّجاهات ما بعد البنيوية وقد شكلّ هذا التطوّر منعطفاً حاداً فى تأريخ الفكر النّقدى فى العالم. فقد نقل نقطة ثقل الدّرس النّقدى من العلاقات الخارجية للعمل الأدبى (أى: علاقاته بشخصية الأديب وسيرته وعلاقته بالبيئة الاجتماعية والثقافية...) إلى العلاقات الدّخلية للعمل الأدبى (أى: إلى البنية الفكرية والفنيّة والجمالية). (نفسه) فهكذا صار النّقد الأدبى إحدى المكوّنات الأساسية لتطوير الأدب المقارن حيث ينظر إلى الأدب من منظار البنى الداخلية والخارجية معاً دون أن يحصر نفسه فيما تنطوى عليه الأعمال من المؤثّرات الدّاخلية أو الخارجية فقط.

مهما يكن من أمر؛ فإن مناهج الأدب المقارن ومجالات البحث فيه تختلف عن مناهج النقد الأدب الأدبى لكن الأدب المقارن يستعين النقد للوقوف على دراسه القيم الجمالية والإبداعات الفنيّة والتيارات الفكرية والاتجاهات الأدبية والصياغات الفنية لتأتى ثمرة البحث عميقة وغزيرة. (انظر: www.alfaseeh.com)

الهوامش

١. هو أبرز ممثلى الاتجاه النّقدى الّذى يعرف بالنّقد الجديد؛ فقد عكف رينيه ويليک على دراسات التأثير والتأثّر وأسسها الفلسفية والنظرية وتطبيقاتها ودورها، وذلک فى محاضرة تاريخية ألقاها عام ١٩٥٨م فى المؤتمر الثانى للرابطة الدّولية للأدب المقارن الّذى انعقد فى جامعه "تشابل-هيل" الأمريكية. لقد وجّه ويليک إلى دراسات التأثير وإلى المدرسة الفرنسية التقليدية فى الأدب المقارن نقداً لاذعاً لامثيل له فى حدّتة، ونسف أسس تلک المدرسة ومرتكزاتها. من الإشكاليات التى أوردها ويليک عليها أنّها من النّاحية النّظرية مثقّلة بأعباء فلسفات القرن التاسع عشر، كالنزوع إلى الرؤية التاريخية نحو الأدب وأنّها تتعامل مع النّصوص الأدبية بصورة خارجية، وبمنأى عن أدبيتها، ولاتتعامل مع الأبعاد الداخلية لتلک النّصوص، أى مع جوهرها الفنّى والجمالى (عبود، ١٩٩٩م: ٢٨-٢٩).

النتيجة

- اتّضح ممّا سبق أنّ لكلّ مدرسة من مدارس الأدب المقارن أمام تيّار النقد الأدبى أسلوب يختلف من مدرسة إلى أخرى. اختلافاً جوهرّياً إلاّ أنّ الدراسات تفيد بأنّ الأدب المقارن بمختلف اتجاهاته ومناحيه لا يكون بمعزل عن النقد الأدبى بل يكاد يكون جزءً لا يتجّزأ منه ويمكن اعتبارهما وجهين مختلفين لعُملة واحدة يوظّفهما الأديب والناقد كآليات فنّية بنّاءة لدراسة ومقارنة الآداب العالمية لاستخلاص القواسم المشتركة والجماليات الفنّية والدلالية منها. يمكن القول إنّ كلّ باحث أو ناقد يقوم بدراسة وتحليل الآثار الأدبية لشعوب العالم ينطوى عمله ضمن نطاق الأدب المقارن والنقد الأدبى.

– الغاية القصوى التى ترميها المدرسة الفرنسية هى التواصل إلى وجوه التلاقى والتباين بين النماذج الأدبية. فليس المقارنة فى هذه المدرسة سوى بداية للانطلاق فى رحلة استكشافية تنتهى فى نهاية المطاف إلى معرفة وجوه التأثير المتبادل بين الآثار الأدبية.

– تهتمّ المدرسة الأمريكية بالجوانب الفنّية والنقد الأدبى من الأثر راصدة وجوه التشابه والتباين بين الأثرين بغضّ النظر عمّا بينهما من التأثير المتبادل وما يخرج عن نطاق القضايا الفنّية والجمالية.

– أجمع أصحاب المدرسة الأمريكية على أنّ دراسات الأدب المقارن يجب أن تنصبّ فى خانة الجماليات المختبئة فى النصوص الأدبية حتى تقترب عملية المقارنة الأدبية من النقد الأدبى.

– المدرسة الروسية تعتبر الأدب مرآة صافية وصادقة تعكس ما يطرأ على الساحة الاجتماعية والسياسية ويمكن اعتباره أيضاً نقطه ارتكاز المجتمع حيث إنّه بمثابة القالب الذى يتقولب به كلّ قضية تحدث فى حياة المجتمع. وبناءً على ذلک لا يمكن دراسة الأدب ونقده بمعزل عن الأحداث السياسية والاجتماعية التى تحتكّ بساحة المجتمع طالما يعتبر الأدب حصيلة عملية التمازج والتزاوج بين هذه الأحداث. آداب الأقوام المتعّددة تكاد تكون كنزاً ثميناً وثروة هائلة للشعوب من منظار المدرسة الروسية للأدب المقارن.

– أرست المدرسة الألمانية للنقد دعائمها على نظرية "التأويل" وبناءً على هذه النظرية إنّ النص الأدبى ليس له معان ثابتة ومعيّنة. هذه الرؤية تسمح للقارئ أن يستفسر ويستنطق النّص كما يفهمه هو وليس كما أراده الكاتب. ولذلک ليس الحجر الأساس فى النموذج الأدبى هو الكاتب أو الأديب على غرار سائر المدارس الأدبية بل هو القارئ أو المخاطب الذى يفسّر النصّ حسب رواسبه الفكرية وخلفياته المعرفية.

– للإجابة على السؤال المطروح فى هذا البحث وهو «هل ثمة منازعة أو مساهمة؟» فنقول: تختلف بين مدارس الأدب المقارن والنقد الأدبى من مدرسة إلى أخرى فبينما كرّست المدرسة الفرنسية جهودها على قضايا خارجة عن النقد والأدب تتوغّل المدرسة

الأمريكية فى صميم النص لدراسة ما يتعلّق بجوهر النص وجمالياته الأدبية ودلالاته الفكرية.

– مهما يكن من أمر فإنّ المدرسة الأمريكية فى النقد شكّلت انعطافاً هاماً فى مضمار البحوث النقدية حيث إنّه غيرّت مسار النقد من التركيز على قضايا هامشة إلى رصد العناصر التى تتعلّق بجوهر النص والبُنى الأدبية والجمالية وإذاً نستطيع القول إنّ بين هذه المدرسة والنقد الأدبى مساهمة جادَّة غير مسبوقة.

المصادر والمراجع

انوشيروانى، علىرضا. (١٣٨٨ش). «فلسفة ونظرية جديدة فى الأدب المقارن». فصلية الأدب المقارن. السنة الثانية. العدد٨. صص ١٠– ٧.

ـــــــــــ (١٣٩٠ش). «ضرورة التعرّف على نظريات الأدب المقارن فى ايران». فصلية الأدب المقارن معهد اللغة والأدب الفارسى. السنة الأولى. العدد١. صص ٣٨– ٨.

ـــــــــــ (١٣٩١ش). «التطوّرات النظرية للأدب المقارن»، فصلية الأدب المقارن. معهد اللغة والأدب الفارسى. السنة الثالثة. العدد٢. صص٧– ٣.

بروينى، خليل وشكرى، مسعود. (١٣٩٢). «نظرية التلقّى فى النقد الأدبى والأدب المقارن». فصلية الأدب المقارن. معهد اللغة والأدب الفارسى، العدد ٢/٤، صص ٣٩–٢١.

حسان، عبدالحكيم. (١٩٨٣). «الأدب المقارن بين المفهومين الفرنسى والأمريكى». الفصول. القاهرة. الجزء الأول. المجلد الثالث، صص١٧–١١.

جمال الدين، محمّد السعيد. (١٣٨٩ش). دراسات فى الأدب المقارن (دراسات فى الأدبين العربى والفارسى). ترجمه سعيد حسامپور وحسين كيانى. ط ١. شيراز: جامعة الشيراز.

جيرمونسكى، فيكتورمكسيموفيتش. (٢٠٠٤). علم الأدب المقارن شرق وغرب، ترجمة غسان مرتضى، حمص. لانا.

خضرى، حيدر. (٢٠٠٨). «التجربة السلافية والدرس المقارن للأدب». مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، العدد ١٠، صص ٣٧–١٩.

ذكاوت، مسيح. (١٣٩١ش). «العلاقة بين النقد والنظرية الأدبية (دراسة فى تحدّيات وفرص)»، فصلية بحوث فى اللغة والأدب المقارن، جامعة تربيت مدرس، العدد ٤، صص ١٠٣–١٠٩.

زينىوند، تورج. (١٣٩٢ش). الأدب المقارن (تعريفه، تطوره، أصوله ومناهجه). ط ١. طهران: نشر يار دانش.

شركت مقدّم، صديقه. (١٣٨٨ش). «مدارس الأدب المقارن». فصلية دراسات فى الأدب

المقارن. السنة الثانية. العدد١٢. صص٥١-٧١.
عبود، عبده. (١٩٩٩م). الأدب المقارن؛ مشكلات وآفاق، ط ١. دمشق: اتّحاد الكتاب العرب.
نظرى منظم، هادى. (١٣٨٩ش). «الأدب المقارن: تعريفه ومجالات البحث فيه». فصلية الأدب المقارن بجامعة شهيد باهنر كرمان. السنة الأولى. العدد٢. صص٢٣٧- ٢٢١.
علوش، سعيد. (١٩٨٧). مدارس الأدب المقارن. دراسة منهجية، بيروت: المركز الثقافى العربى.
ويليک، رينيه. (١٣٨٩ش). «أزمة الأدب المقارن». ترجمة سعيد ارباب شيرانى. فصلية الأدب المقارن. معهد اللغة والأدب الفارسى.السنة الأولى. العدد٢. صص٩٨- ٨٥.
ويليک، رينيه ووارن، أوســتين. (١٣٧٢ش). نظرية الأدب. ترجمة ضياء موحد وپرويز مهاجر. طهران: النشر العلمى والثقافى.